

القدوس بانتقيليمون هو قدس معروف بالشفاء المعجزي ، بما في ذلك الأشخاص الذين يعانون من أمراض عضال. جاء من نيكوميديا في بيزنطيا ، الواقعة في آسيا الصغرى (الآن مدينة إزميت ، تركيا). كان هنا أن الإمبراطور الروماني القاسي نفلدياتوس أسس مقعده لحكم الجزء الشرقي من الإمبراطورية ، حيث عانى عدد لا يحصى من المسيحيين من استشهاده مروع بأمره. ومن بين أولئك الذين نكرمهم شهداء نيقوميديا المقدس (28 ديسمبر) البالغ عددهم 20000 ، الذين أحرقوا خلال الاضطهاد. كانت والدة القدوس بانتقيليمون مسيحية متدينة تدعى يويولا. منذ سن مبكرة ، حرصت على إعطاء تعليم مسيحي لطفها ، الذي كان اسم ميلاده Pantoleon. استقالت في وقت مبكر من حياة القدوس ، وأعلنت أيضًا قديسة ، تم الاحتفال بها في 30 مارس. كان والد بانتوليون يوستورجيوس ، وهو وثني وسناور ومستشار لديوكليتيان. رؤية ميل ابنه نحو العلوم الطبية ، أوعز Eustorgios مدرس الطب المحلي ، Eufrosynos ، طبيب القصر ، لتدريس Pantoleon في الدراسات الطبية. ميز بانتوليون نفسه بين أقرانه ، وبدأ حياته المهنية في الدراسات الطبية بنجاح كبير.

بعد الانتهاء من دراسته ، حيث ميز نفسه بين زملائه الطلاب ، بدأ عمل الطبيب بنجاح كبير. كانت لخدمة الطبيب المسيحي بانتوليون صفتان: الأولى: أنه لم يطلب المال من المرضى ، ولهذا السبب ، في وقت لاحق ، كقدوس ، تم وضعه في ترتيب غير المتروجين المقدسة (Anargyri) ، في إشارة إلى الأطباء الذين عالجوا المرضى دون أن يُدفع لهم "فضة". ميزة رئيسية أخرى لممارسته الطبية كانت قوة الصلاة. عندما جاء مريض إلى بانتوليون لا يمكن علاجه بعلم ذلك الوقت ، تحول القدوس إلى الطبيب العظيم ، يسوع المسيح ، الذي لا يوجد فيه شيء مستحيل. من خلال صلاة الطبيب الكريم ، حدثت العديد من المعجزات ، ولهذا السبب يُعرف بأنه عامل معجزة.

وبطبيعة الحال ، آمن كثيرون ممن شهدوا هذه المعجزات باسم يسوع المسيح وتم تعميدهم. أغضب هذا بالطبع الإمبراطور ، الذي أمر بالقبض على بانتوليون وتقديمه إليه. أثناء الاستجواب ، اعترف القدوس بإيمانه بيسوع المسيح على أنه الإله الحقيقي. تم قام الإمبراطور بتسليم Pantoleon إلى المعذبين لفرض إنكار المسيح ، وسوف يستغرق الأمر وقتًا طويلاً لوصف الفظائع التي تحملها القدوس. رأى الكثير من الوثنيين إيمان الشهيد العميق بالمسيح والهدوء الذي عانى منه الوحشية للإنسانية ، وكذلك تدخل الله الرائع في منحه القوة. هؤلاء الناس جاءوا ليؤمنوا بالمسيح. بإعلان الله ، تم تغيير اسم Pantoleon إلى Panteleimon ، لعمله المبارك بين الناس. تم قطع رأس شهيد المسيح هذا في 27 يوليو ، مستسلمًا روحه لله.

لا يزال الشفاء المعجزي للأمراض الخطيرة يحدث ، بشفاة القدوس بانتقيليمون وغيرهم من القديسين. لقد أعطى الله القديسين هذه الهدية ، ولهذا السبب يلجأ إليها المسيحيون المؤمنون للمساعدة عندما يفشل العلم الطبي. هذه الأعمال الرحمة من الله ، من خلال قدسيه ، تتم عندما يقرر في صلاحه أنه يجب أن يتدخل. دعونا نتذكر الشلل بجوار تجمع بيزنيسا ومعجزة رينا. هناك "وضع عدد كبير من المرضى ، مكوفين ، عرجاء وشلل" ينتظرون الشفاء ، لكن الرب لم يشفي الرجل الذي أصيب بالشلل لمدة ثمانية وثلاثين عامًا ، غير قادر على أن يكون الأول في الماء لأنه لم يكن هناك مساعدة (انظر يوحنا 5: 3). يأتي تدخل الله عادة عندما تُستنفد جميع الجهود البشرية. كمسيحيين ، نذهب أيضًا إلى الأطباء عندما نكون مرضى ، نتبع تعليماتهم ، وكما تحدثنا كلمة الله: "سرف الطبيب ... لأن الرب خلقه" (حكمة سيرا 38: 1). وتأخذ أيضًا الدواء الذي يصفه الطبيب ، لأن "الرب خلق أدوية من الأرض ، ولن يكرهها رجل عاقل" (حكمة 4: 38: Sirach). في حالة حدوث وباء ، نتق بخيرتهم ونستمع إليهم. هذا لحماية أنفسنا ومن حولنا من الأمراض الفتاكة ، مثل فيروس كورونا ، الذي أصاب الملايين وقتل مئات الآلاف من الناس. ليس من المسيحيين أن يرفضوا التوجيه الطبي ، ثم يعلنون بخبرسة أن المسيح سيحمينا لأنه "أقوى من فيروس كورونا". لسوء الحظ ، أدى هذا الموقف إلى مرض بعض الناس ونشر المرض للآخرين ، مما أدى إلى الوفاة. قد يكون هؤلاء الناس "الذين هم الحماس لله ، ولكن ليس حسب المعرفة" ، كما يكتب القدوس بولس الرسول (رومية 10: 2). لننتذكر الجواب الذي أعطاه يسوع عندما طلب منه الشيطان أن يسقط من أعلى جزء من الهيكل ، مبررًا أنه لن يحدث له شيء إذا كان ابن الله: أجاب الرب بمقطع من سفر التثنية 6: 16 ، أن " لا تجرب الرب إلهك " (انظر متى 4: 7-5). وبعبارة أخرى ، لا ينبغي أن يعرض الشخص نفسه أو الآخرين للخطر من أجل "إثبات" إيمانهم ، على افتراض أن الرب الإله سوف يحميهم. هذا "الافتقار إلى المعرفة" والتميز أمر خطير للغاية ، ليس فقط للشخص الذي يفكر ويتصرف بهذه الطريقة ، ولكن أيضًا للمجتمع ككل. للأسف ، لم نلحظ مؤخرًا عددًا قليلًا من القتل بسبب هذا.

إخواني وأخواتي ، بينما نكرم القدوس بانتقيليمون الشهيد العظيم ، نرجو أن نطلب نعمة شفاءه عندما يواجه جميع أنواع الأمراض. نطلب منه مساعدة الأطباء على إجراء التشخيص الصحيح ، وإدارة العلاج الفعال في كل مرة. بعد أن فعلنا كل ما في وسعنا ، بثقة مطلقة في ربنا ، "دعونا نلتزم ببعضنا البعض وحياتنا كلها للمسيح إلهنا". آمين.